جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة الثالثة

المسرح المدرسي

أهمية التمثيل في التربية والتعليم

أ . م . د عامر سالم عبيد / مدرس المادة

أهمية التمثيل في التربية والتعليم

لا تقل أهمية التمثيل في مجال التربية والتعليم عن أهمية التمثيل في مجالاته الأخرى ، وذلك لأن من خلاله يمكن تعليم الطفل السلوك القويم ، والنُظُم ، والقوانين التي تهم حياته وتُحافظ عليه من مخاطر الجهل ، مثل قوانين المرور ومعرفة كيف ومتى يعبر الشارع بأمان وسلامة ، مع احترامه لشرطي المرور ، قد يتم هذا من خلال تجسيد الأماكن والأحداث ، وتعليم إشارات المرور بواسطة مَشاهد حيَّة يكون الأطفال أبطالها ، ويتم توزيع الأدوار فيما بينهم ، فهذا يُصبح شرطي مرور وذاك واسطة نقل ، والآخرون هم العابرون اللذين منهم المنتبه ، ومنهم المخالف والذي لا يخالف ....وهكذا ، ثم القيام بحَثِّهم على تقليد الصحيح والتذكير بمخاطر المخالفين وما يتعرضون له نتيجة مخالفتهم من مخاطر وعقوبات ، كما يمكن تعليمهم كيفية مساعدة المرضى وكبار السن ، وتكرار هذه المَشاهد بينهم تساعدهم على اعتيادها بحيث تصبح سلوكاً يومياً عاماً لديهم عندما يتبادلون الأدوار فيما بينهم ، وكلٌ يُصلح لزميله خطأه ، وقد يتدخل المُشرف (أو معلم التربية الفنية) في هذه اللعبة مُنظِّماً لها ومُشيراً للعلاقات والقوانين ، أو مُركِّزاً على المهم منها بواسطة سرده لقصصٍ قريبةٍ من الموضوع تَشحذُ مُخيِّلة الأطفال وتُرشدهم بشكلٍ غير مباشر لاكتشاف الخطأ والصواب بأنفسهم، ويصلح هذا المشهد للتدريب على التركيز والتذكُّر وحفظ المعلومات .

يمكن الاستفادة من التمثيل كوسيلة لتعليم الأطفال عندما تُحوَّل أهداف الروضة إلى موضوعات للتمثيل ، وتكون بالتالي أهدافاً تربوية للتمثيل ذاته ، كأهداف المحيط الاجتماعي والصحة ، أو كأهداف إعداد الطفل للمدرسة أو في المجال الحياتي .

وفي التربية السلوكية يمكن توظيف التمثيل في تربية الذوق وتأكيد الشخصية ، فالأطفال في سن ٣ – ٦ يُفكرون في الحاضر الذي يعيشونه بالرغم من اهتماماتهم المختلفة حسب سني أعمارهم ، فكثيراً ما يكون الطفل في هذه المرحلة من عمره معجباً بنفسه ، ويتمنى تحقيق أشياءٍ كثيرة تفوق قدراته ، كما تتبلور لديه رغبة الإنتاج وإظهار نشاطه وقوَّته ، ويتفتَّح عقله ويصبح قادراً على العمل والتعبير .

إذاً يمكن الاستفادة من التمثيل بهذا المعنى إذا استطعنا تحليل عناصر المعرفة بأشكالها البسيطة التي تجتذب الطفل وتدعوه إلى تقليدها ومحاكاتها وممارستها ، والتي تُرشده إلى المسؤوليات الأخلاقية للفرد والجماعة ، ومثال ذلك فكرة الإنتاج ، والتعاون ، والاهتمام بمصالح الآخرين وسعادتهم بنفس الطريقة التي يُفكر فيها لحياته وسعادته ، كأن نُعطي له مواداً أولية ليرتجل لنا طريقة أداء العامل في صُنع

شبَّاك ، أو إصلاح باب ، فحين يُمسك المِطرقة غير الواقعية سيُقلِّد العامل ويتعرَّف على جهده ولو بشكلٍ بسيط ، فيتعلَّم الجِدِّية والاهتمام بمزاولة عمله ليؤكد على أنه دخل دنيا المسؤولية التي يعيشها الكبار ، وهناك الكثير من أمثال هذا المشهد وبأشكال مُختلفة، فيتناول البنَّاء والحمَّال والميكانيكي وغيرها من المِهن ومَشاهد الحياة التي تهمُّ الجنسين ، كل هذا من أجل خلقِ بواكير التدريب على العمل والإنتاج.

والتمثيل كفن يُمكن توظيفه كلعبةٍ للتمرين على العمل الجاد والإنتاج ، لأنه عمل يُمكن إعادته ، إذ أن الطفل من خلال ذلك يتمكَّن من فهم جوهر العمل على أنَّهُ بذلَ جُهدٍ ومثابرةٍ في الاستقصاء والبحث .